السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران»

رسائل هامة للتأييد

إحدى الخطوات الأساسية في أي حملة تأييد عالمية تتمثل في الإجابة على السؤال «ما هي الرسائل التي يحتاج الجمهور إلى سمعاها لتحفيزهم على اتخاذ خطوات إيجابية؟». الرسائل التالية حول دعوى أن السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران» يمكن أن تحفز الأشخاص على اتخاذ إجراء:

السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران» مميتة مثل السجائر العادية.

فشركات التبغ أدركت منذ عدة عقود أن السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران» ليست آمنة على الصحة أكثر من السجائر العادية.

أثبتت الأبحاث أن السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران» ترتبط بارتفاع الإصابة بسرطان الغدة الناتج عن التدخين، والذي كان يعتبر في الماضي مرضًا نادرًا ولكنه أصبح الآن أكثر أشكال سرطان الرئة شيوعًا. كما أثبتت الدراسات أن هناك علاقة واضحة بين تدخين السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران» والإصابة بسرطان الرئة، مما أكد التأثير السلبي لخدعة السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران»على الصحة العامة.

صممت صناعة التبغ السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران» لإقناع المدخنين القلقين بشأن صحتهم بأن يغيّروا ماركة السجائر التي يدخنونها بدلاً من الإقلاع عن التدخين. وقد أظهرت الوثائق الداخلية الخاصة بصناعة التبغ على مرّ عدة عقود أن صناعة التبغ قد تتعمد تصميم السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران» لتظهر نتائج مضللة تشير إلى وجود نسبة قليلة من القطران والنيكوتين عند اختبارها باستخدام آلات التدخين، واستخدام تلك النتائج المضللة لتدعي أن تلك السجائر أقل خطرًا على الصحة العامة. كما كشفت الوثائق الداخلية أيضًا أن القائمين على تلك الصناعة كانوا على يقين من أن تلك القياسات الآلية تقلل من قدر القطران والنيكوتين الذي يتناوله المدخن بشكل كبير.

وعلى المستوى العالمي، تنفق صناعة التبغ مليارات الدولارات في تسويق السجائر «الخفيفة» و«**منخفضة القطران**» كل عام، عن طريق استخدام أساليب تسويقية مضللة لزيادة المبيعات. كما أدركت صناعة التبغ الحاجة إلى التركيز على النواحي الصحية للمدخنين، ومن ثم استخدمت أساليب تسويقية مضللة لتبيع منتجاتها من السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران». ولكن في الواقع، المدخنون هم ضحايا الجهود المضللة التي تبذلها صناعة التبغ التي تهدف إلى خداعهم وجعلهم يعتقدون أن تلك الأنواع من السجائر آمنة على الصحة أكثر من الأنواع الأخرى العادية.

وتعد اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ أول اتفاقية خاصة بالصحة العامة، وهي تعتبر إحدى الوسائل المهمة التي تستخدم لمنع انتشار وباء السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران». وتطالب المادة 11 من الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ من الدول حظر الملصقات المزيفة، أو المضللة، أو المخادعة على عبوات التبغ.

ونظرًا لأن شركات التبغ قد وسعت جهودها التسويقية انتقالاً من الدول الصناعية إلى الدول النامية، فلابد من محو كذبة السجائر «الخفيفة» و«منخفضة القطران» من الوجود. وعلى المؤيدين منع صناعة التبغ من استخدام الأساليب التسويقية المضللة، وحظر كافة الممارسات التسويقية الزائفة، أو المضللة، أو المخادعة.

«يجب أن تكون رسالة التأييد الفعّالة مقنعة من الناحية المنطقية، وجديرة بالثقة من الناحية الأخلاقية، وقادرة على إثارة العاطفة. ويجب أن تخاطب رسالة الحملة العقل والقلب معًا وفي آن واحد.» إثيل كلاين، أحد كبار علماء وممارسي الاتصالات السياسية.